الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ١١٣
- الإثنين
- ٤ محرّم ١٤٤٧ هـ.ق
- ٣٠ يونيو ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

نتائج الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران في موازين النصر والهزيمة
٤

قال الإمام الخامنئي:
توقع استسلام إيران العظيمة أطول بكثير من قياس الرئيس الأمريكي؛ والكيان الصهيوني سُحِقَ تحت ضربات إيران
١

قال الإمام الصادق عليه السلام

«مَنْ أَنْشَدَ فِي اَلْحُسَيْنِ عليه السلام بَيْتاً مِنْ شِعرٍ فَبَكَى وَأَبْكَى عَشَرَةً فَلَهُ وَلَهُمُ اَلْجَنَّةُ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ وَمَنْ أَنْشَدَ فِي اَلْحُسَيْنِ عليه السلام شِعْراً فَبَكَى وَأَطْنُهُ قَالَ أَوْ تَبَاكَى فَلَهُ اَلْجَنَّةُ.»

ثواب الأعمال، ج ٢، ص ٨٤

كلمة رئيس التحرير

لا تقتلعونا العواصف مهما اشتدت

تواجه الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ عقود تحديات جيوسياسية معقدة في منطقة الشرق الأوسط، حيث تجد نفسها في مواجهة ضغوط متعددة الأوجه من القوى الإقليمية والدولية. هذا الوضع قد شكل جانباً مهماً من السياسة الخارجية الإيرانية ونظرتها للأمن القومي.

منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، اتخذت إيران موقفاً معارضاً للهيمنة الأمريكية في المنطقة ولوجود إسرائيل، معتبرة نفسها جزءاً من "محور المقاومة" الذي يضم حلفاء مختلفين في المنطقة. هذا الموقف الاستراتيجي أدى إلى فرض عقوبات اقتصادية واسعة النطاق على البلاد، خاصة في قطاعات النفط والبنوك والتكنولوجيا.

رغم هذه الضغوط، نجحت إيران في تطوير قدراتها العسكرية والتكنولوجية بشكل ملحوظ. فقد استثمرت في برامج الصواريخ الباليستية وتقنيات الطائرات المسيرة، وطورت صناعات دفاعية محلية قادرة على إنتاج أسلحة متطورة. كما نجحت في بناء شبكة من التحالفات الإقليمية مع جماعات ودول مختلفة تشاركها الرؤية السياسية.

على الصعيد الاقتصادي، واجهت إيران تحديات كبيرة بسبب العقوبات، لكنها طورت استراتيجيات للتكيف معها. شملت هذه الاستراتيجيات تنويع الشركاء التجاريين، خاصة مع الصين وروسيا، وتطوير القطاعات غير النفطية، والاستثمار في التكنولوجيا والصناعات المحلية. كما عملت على تطوير آليات مالية بديلة لتجاوز القيود المصرفية الدولية.

في المجال التكنولوجي، حققت إيران تقدماً في عدة قطاعات رغم القيود المفروضة عليها. فقد نجحت في تطوير قدرات في مجال الطاقة النووية السلمية، وحققت إنجازات في علوم الفضاء والطب والزراعة. هذا التقدم التكنولوجي ساهم في تعزيز الثقة بالنفس والاعتماد على القدرات الذاتية.

على المستوى الإقليمي، لعبت إيران دوراً مؤثراً في عدة ملفات، من العراق وسوريا إلى لبنان واليمن. هذا النفوذ الإقليمي، رغم إثارته للجدل، يُنظر إليه من المنظور الإيراني كجزء من استراتيجية الدفاع الاستباقي وحماية المصالح القومية.

إن التجربة الإيرانية في مواجهة التحديات الخارجية تظهر قدرة الدول على التكيف والصمود حتى في ظل الضغوط الشديدة، وإن كانت هذه التجربة تثير نقاشات واسعة حول تكاليفها وتبعاتها على الشعب الإيراني والمنطقة ككل.

■ قال الإمام الخامنئي:

توقع استسلام إيران العظيمة أطول بكثير من قياس الرئيس الأمريكي؛ والكيان الصهيوني سُحِقَ تحت ضربات إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامٌ وتحيّة كبيرة للشعب الإيراني العزيز والعظيم.

أودّ أوّلًا أن أُحيّي ذكرى الشهداء الأبرار في الأحداث الأخيرة؛ سواء القادة الشهداء، أو العلماء الشهداء، الذين كانوا، حقًّا وإنصافًا، ذوي قيمة نفيسة للجمهوريّة الإسلاميّة، وقد خدموها، وهم الآن يتلقّون ثواب خدماتهم المرموقة في حضرة البارئ، إن شاء الله.

أرى من اللازم أن أتوجّه بالتهنئة إلى الشعب الإيراني العظيم؛ وأقدّم له تهنئات عدّة: الأولى هي على الانتصار على الكيان الصهيوني الزائف؛ فبالرغم من كل صخب الكيان الصهيوني وادّعاءاته خارت قواه تقريبًا، وسُحق تحت ضربات الجمهورية الإسلامية. لم يكن يخطر في بالهم ولا في خيالهم أن يتلقّوا مثل هذه الضربات من قِبل الجمهورية الإسلامية، لكنّ ذلك ما حصل. نشكر الله الذي أعان قواتنا المسلّحة، فتمكّنت من اختراق دفاعاتهم المتقدّمة والمتعدّدة الطبقات، ووضعت كثيرًا من مدنهم ومناطقهم العسكريّة تحت ضغط صواريخها، وسوّتها بالأرض عبر هجومٍ قويّ باستخدام أسلحتها المتطوّرة؛ هذه من أعظم النعم الإلهيّة، وهذا يُثبت أنّ على الكيان الصهيوني أن يُدرك أنّ أيّ عدوان على جمهوريّة إيران الإسلاميّة سيُكلّفه ثمنًا باهظًا. إنّه يفرض عليه كلفة كبيرة، وقد تحقّق ذلك بحمد الله، والمجد يعود إلى القوّات المسلّحة وشعبنا العزيز، الذي أنجب هذه القوّات، ورعاها وساندها، وأطلق يدها لإنجاز هذا العمل العظيم، وعززها بذلك.

التهنئة الثانية تتعلّق بانتصار إيراننا العزيزة على النظام الأمريكي. لقد دخل النظام الأمريكي في الحرب، حرب مباشرة، لأنّه شعر بأنّه إذا لم يتدخّل، فسيتمّ القضاء على الكيان الصهيوني بالكامل. لقد دخل الحرب لإنقاذه، لكنّه لم يحقّق أيّ مكسب من هذه الحرب. لقد هاجموا مراكزنا النوويّة، وهذا بطبيعة الحال يستوجب ملاحقة قضائيّة في محكمة دوليّة بنحو مستقل، غير أنّهم لم يتمكّنوا من تحقيق شيء يُذكر. ضخّم الرئيس الأمريكي ما حدث بنحو مبالغ فيه، واتّضح أنّه كان بحاجة إلى هذا التضخيم. كان كلّ مَن يسمع تلك التصريحات يدرك أنّ هذه الكلمات تُخفي وراءها حقيقة أخرى. لم يتمكّنوا من فعل شيء، وعجزوا عن بلوغ الهدف الذي سعوا إليه. إنهم يضخّمون الأمور لكي يُغطّوا الحقيقة ويُبقوها طيّ الكتمان. لقد حقّقت الجمهوريّة الإسلاميّة النصر هنا أيضًا، ووجّهت بدورها صفعة قوية إلى أمريكا؛ إذ هاجمت إحدى أهمّ قواعد أمريكا في المنطقة، [أي] قاعدة «العديد»، وألحقت بها أضرارًا. كما إنّ أولئك الذين حاولوا تضخيم تلك القضيّة، عملوا على التقليل من أهمية هذا الأمر، وزعموا أنّ شيئًا لم يحدث، في حين أنّ ما وقع كان حدثًا عظيمًا. إنّ قدرة الجمهوريّة الإسلاميّة على الوصول إلى قواعد أمريكا المهمّة في المنطقة، وتمكّنها من اتخاذ إجراء ضدّها متى ما ارتأت الوقت مناسبًا، ليست بالأمر الهيّن، بل هي حدثٌ عظيم. هذا الحدث يمكن أن يتكرّر في المستقبل أيضًا، في حال ارتُكب أيّ اعتداء، وستكون الكلفة على العدوّ والمعتدي باهظة حتمًا.

التهنئة الثالثة هي التهنئة باتحاد الشعب الإيراني وتلاحمه الاستثنائي. بحمد الله، وقف شعب يناهز تعداده التسعين مليون نسمة متماسكًا وبصوت واحد وكتفًا إلى كتف وجنبًا إلى جنب، من أن دون أي اختلاف في المطالب والأهداف التي يعبّرون عنها. وقفوا، ورفعوا الشعارات، وقالوا كلمتهم، وأعلنوا تأييدهم لأداء القوات المسلّحة؛ وهذا ما سيكون عليه الحال في ما بعد أيضًا. لقد أثبت الشعب الإيراني عظمته، وأظهر شخصيّته البارزة والمميّزة في هذه القضيّة، كما أثبت أنّه على كلمة واحدة سواء عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، وهذا ما تحقّق بحمد الله.

إنّ النقطة التي أودّ التطرّق إليها بوصفها نقطة رئيسية في كلمتي هذه، هي أنّ الرئيس الأمريكي قال في إحدى كلماته وتصريحاته بأن إيران يجب أن تستسلم وترضخ، ولم يعد الكلام يدور عن التخصيب والصناعة النوويّة، بل عن استسلام إيران. لكن طبعًا، هذا الكلام أطول من قياس الرئيس الأمريكي. إيران العظيمة، وإيران بهذا التاريخ، وإيران التي تملك هذه الثقافة، وإيران صاحبة هذه الإرادة الوطنيّة الفولاذيّة؛ إنّ مجرّد مجرد ذكر كلمة الاستسلام لبلد كهذا يثير سخرية كل مَن يعرف الشعب الإيراني. مع ذلك، فضحَ تصريحه هذا حقيقةً معيّنة هي أن الأمريكيّين منذ بدايات الثورة منهمكون بمعاداة إيران الإسلاميّة، وهم في اشتباك معها. في كل مرة، لديهم ذريعة جديدة، فتارةً حقوق الإنسان، وأخرى الدفاع عن الديمقراطية، وحينًا حقوق المرأة، وأحيانًا تخصيب اليورانيوم، وتارة أخرى القضية النووية بحد ذاتها، ومرةً قضية صناعة الصواريخ؛ يختلقون ذرائع مختلفة، ولكن جوهر المسألة شيء واحد فقط، وهو إخضاع إيران. لم يقل الذين سبقوهم هذا صراحةً لأنه غير مقبول. لا يمكن لأي منطق بشري أن يقبل مطالبة شعبٍ بالاستسلام، ولذلك كانوا يُخفون هذا المطلب تحت عناوين أخرى. هذا الشخص كشف المستور، وأظهر الحقيقة، وأوضح أن الأمريكيين لن يرضوا بأقل من استسلام إيران؛ وهذه نقطة مهمة، وعلى الشعب الإيراني أن يعلم أن مواجهة أمريكا هي هكذا، وأن الأمريكيين يرجون هذه الإهانة الكبيرة للشعب الإيراني، ومثل هذا الأمر لن يحدث أبدًا. لن يحدث أبدًا.

الشعب الإيراني شعب عظيم، وإيران بلد قوي ومترامي الأطراف، وصاحب حضارة عريقة. ثروتنا الثقافية والحضارية تفوق بمئات المرات ما تملكه أمريكا وأمثالها. إن من التُرّهات التي تثير سخرية العقلاء والحكماء، هي أن يتوقع أحد استسلام إيران لدولة أخرى. الشعب الإيراني شعب عزيز وسيبقى عزيزًا، منتصر وسيبقى منتصرًا، بتوفيق الله. نرجو أن يحفظ الله المتعالي هذا الشعب تحت ظلال لطفه دائمًا بعزة وشرف، وأن يرفع درجات الإمام [الخميني] الجليل، وأن يُرضي بقية الله (أرواحنا فداه) عن هذا الشعب ويسعده به، ليكون عون ذلك العظيم سندًا لهذا الشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

■ المرجع الديني نوري الهمداني:

المساس بالإمام الخامنئي اعتداء على أساس الإسلام وسيواجه ردًا عالميًا

وجاء في رسالة سماحته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرئيس الأمريكي المجرم، الذي لا يملك في سجله الأسود سوى القتل والنهب ودعم جرائم الكيان الصهيوني المتوحش، تجرأ في تصريح أحمق على مقام المرجعية وقيادة الثورة الإسلامية، سماحة آية الله الخامنئي دام ظله.

إن هذه الشخصية العظيمة هي حاملة راية عز الإسلام ومغيث المظلومين في الأمة الإسلامية اليوم.

عداوة قادة الاستكبار لهذا الوجود الشريف ليست نابعة من قوتهم، بل من شدة يأسهم وخوفهم من انتشار الصحوة الإسلامية وتأثير خطاب المقاومة في جميع أنحاء العالم.

نعلن أن أي تعرض لمرجعنا الجليل وقيادة الأمة الإسلامية يُعد تعرضًا لأساس الإسلام ولحياة جميع المسلمين، وسيواجه برد فعل قوي وحاسم من الشعب الإيراني المؤمن وجميع أحرار العالم.

على أمريكا وحكامها الظالمين أن يعلموا أن هذه التهديدات لا تضعف إرادة شعبنا، بل ستعزز تماسك صفوف الأمة الإسلامية. وليعلم الجميع أن وعد الله تعالى لا يتخلف.

ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز

٢٢ذو الحجة ١٤٤٦

■ عُلماء الدُّراز:

«التّعدّي على المظاهر العاشورائيّة خطوة استفزازيّة لمشاعر المواطنين البحرينيين»

منامة بوست: دان علماء الدراز تعدّي السّلطات البحرينيّة على المظاهر العاشورائية في البلدة، وأكّدوا أنّها خطوة فيها استفزاز لمشاعر المواطنين، وحذّروا من عواقبها الوخيمة التي تنذر بمستقبلٍ مشؤومٍ لهذا البلد.

وقال العلماء في بيانٍ إنّ ما جرى صباح يوم الأربعاء ٢٥ يونيو/ حزيران ٢٠٢٥، من إزالة مجسمات تحكي «واقعة كربلاء» في الدُّراز، مع استعمال العنف والقوّة وإصابة أحد الشّباب واعتقال آخرين سابقةٌ في الأسلوب والطريقة، وهي خطوة فيها استفزاز لمشاعر الناس، وتضع مزاعم الحريّة الدينيّة والخصوصيّة المذهبيّة على المحك.

وأكّدوا أنّ مظاهر الحزن في شهري محرم وصفر من المراسم ضاربة العمق والجذور في تاريخ البحرين، وتقام في قُراها ومدنها في كلّ عام، ولا تزال قائمة في كلّ مناطق البحرين الشّيعيّة.

وأشاروا إلى أنّ المظاهر العاشورائيّة تقام في الدراز كغيرها من مناطق البحرين، كما كانت تقام في كلّ عامٍ بلا تعطيلٍ للمصالح الخاصّة والعامّة، ودون قصد استفزازٍ لأحد، ولا تضييقٍ على أحد، وإنّما تقام حزنًا على مصاب سبط النبي صلى الله عليه وآله، وسيد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام.

ولفتوا إلى أنّ المظاهر العاشورائية لو تُركت كما العام الماضي مثلًا، لم يتغيَّر شيءٌ على الإطلاق، وعبّروا عن إدانتهم لهذه الخطوة التي تثير النّفوس وتزيدها بُعدًا وحنقًا – بحسب البيان.

سيماء الصالحين

آية الله النجفيّ القوچانيّ

يقول هذا العالم الجليل حول أيّام دراسته ما يأتي: «في هذه الفترة، التي هي السنة الثالثة لإقامتي ودراستي في أصفهان، وبسبب تأثير مواعظ الأستاذ الكامل الآخوند الكاشيّ الذي كنّا نقرأ عليه منظومة السبزواريّ، وبسبب المعارف التي كنّا نتلقّاها منه، رغبت تدريجيّاً بإحياء الليل، إلى أن بدأت أفكّر بالرياضة في مكان رياضة الشيخ البهائيّ، في مقبرة «تخت فولاد أصفهان» بين القبور وفي سرداب، حيث بنوا بمساحة قبر مكاناً مسقفاً بحجار مليئة بالنتوء على عمق درجتين، بمقدار القبر، إلّا أنّ وجهته إلى القبلة بحيث يمكن للإنسان أن يؤدّي فيه صلاته بركوع وسجود. فكّرت أن أظهر للأصدقاء أنّني ذاهب إلى طهران وأذهب إلى ذلك السرداب أختفي فيه نهاراً، وأقضي الليل في الصحراء بجوار الموتى لأطهّر نفسي من الرذائل وأحلّيها بالفضائل، وأكون بذلك قد قمت بسياحة في مقامات العارفين ومنازلهم. وبقيت هذه الأفكار تراودني مدّة، وكنت أحياناً أتصوّر أنّ ذلك محض رهبانيّة (...) وكنّا نقرأ العزاء ليالي الجمعة، وقرّرت أن أبقى مستيقظاً حتّى الصباح منشغلاً بقراءة القرآن والأدعية والأوراد وأن اشتغل بين الطلوعين بزيارة عاشوراء، وشيئاً فشيئاً أقلعت عن التفكير بمشروع «تخت فولاد».

سياحت شرق، ص١٩٦-١٩٨ ملخّصًا.

كلمات للحياة

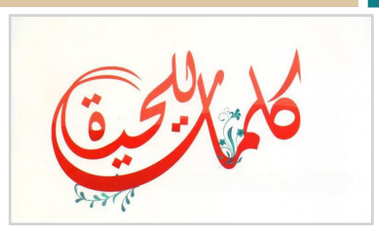

معنى الزهد الحقيقي

إذا كنت تسعى إلى الزهد الحقيقي في حياتك، فاجعل كلام الإمام علي؈ خارطة طريق لك. حينما قال؈: «الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن : قال الله سبحانه : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي ، فقد أخذ الزهد بطرفيه».

فالزهد لا يعني أن تترك الدنيا أو أن تمتنع عن الاستمتاع بما رزقك الله، بل يعني أن يكون قلبك متحررًا من التعلق بالماضي والمستقبل، مستقرًا في الرضا بقضاء الله وقدره. لا تحزن على ما فات؛ فالماضي لا يعود، وما حدث كان بإرادة الله. تقبّل ذلك وارضَ بما قسمه الله لك. ولا تفرح فرحًا مفرطًا بما لديك؛ فكل نعمة هي من الله، وقد تزول في أي لحظة. اعتدل بمشاعرك، وتذكّر أن الدنيا دار ممر وليست دار مقر. الزهد هو القناعة والرضا، أن لا يحزنك الفائت ولا يغرّك الآتي. اجعل الدنيا وسيلة للآخرة، ولا تجعلها غاية. ليكن قلبك مع الله دائمًا، متحررًا من هموم الدنيا، لتعيش حياة مليئة بالسكينة والرضا.

صدر حديثاً

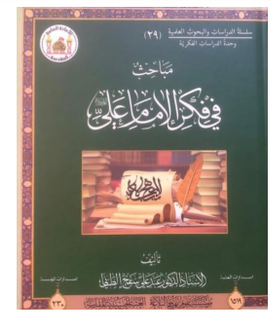

كتاب «مباحث في فكر الامام علي؈»

يُعد هذا الكتاب رحلة فكرية عميقة في مدرسة الإمام علي؈ حيث يستكشف أبعاد العدالة والبلاغة الإنسانية من خلال رؤية تحليلية لمفاهيمه الحضارية. يتناول الكتاب سلسلة من المباحث المنتقاة التي تُضيء جوانب من خطابه السياسي، وأسلوبه البلاغي، وبعده الفلسفي.

■ خلفية التأليف

بدأت فكرة هذا الكتاب كأطروحة دكتوراه أعددتها في جامعة بوردو الفرنسية عام ٢٠٠٠م بعنوان "علي بن أبي طالب: إمام وخليفة". وقد نالت هذه الأطروحة اهتمامًا دوليًا، حيث أُشير إليها في تقرير الأمم المتحدة السنوي لعام ٢٠٠٢م. كما ساهمت في تخصيص منظمة اليونسكو ليوم الفلسفة العالمي لشخصية الإمام علي؈ في باريس.

■ أبرز محاور الكتاب

مفهوم الحياة والإنسان عند الإمام علي؈: يتناول نظرية المعرفة، وفلسفة الشيء ونقيضه، ومفهوم الوجود، ونظام الوجود والغاية من الوجود.

فلسفة الحوار: يُسلط الضوء على مفهوم الحوار، قواعده، وأهمية الحوار الصحيح كوسيلة للتعارف والمودة، بعيدًا عن المهاترة والبغضاء.

النبوة والإمامة: يُناقش الكتاب النبوة والإمامة كعقيدة خلاص في القرآن الكريم، مبينًا دورهما في بناء المجتمع الإنساني.

عبد علي سفيح

مقالة

الحماسة والعرفان

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الإمام الحسين؈: «اللَهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ؛ وَأَنْتَ رَجَائِي فِيكُلِّ شِدَّةٍ؛ وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ؛ أَنْزَلْتُهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَغْبَةً مِنِّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ؛ فَفَرَّجْتَهُ عَنِّي وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ».

■ تمهيد

عندما يعيش الإنسان «النفس المطمئنة»، ويسكن إلى ربه، ويرضى بما كتب له، ولا يرى لنفسه إلا مقام العبودية لخالقها، فبقدم العبودية نرتقي في الربوبية، ونشهد سبحات الألوهية، فهي لا تملك شيئاً من خير أو شر أو نفع أو ضرا!

وصاحب النفس المطمئنة يرى الدنيا دار مجاز لا دار بقاء، والدنيا – بنعمها ونقمها – بلاء وامتحان، فلا يطغى عند تواتر النعم والوجدان، ولا يكفر عند الفقر والفقدان، فيعيش في مستقر العبودية، فتارة يعيش «العرفان» والعشق والهيام من التبتل والدعاء في صحراء عرفة، فكانت «ثورة العرفان» بـ«دعاء عرفة»، وتارة يعيش النفس الحماسة والغليان والثورة على الظلام، فكانت «ثورة كربلاء الحسين؈»، فاجتمع «العرفان» مع «الحماسة» .. وهذه من خصوصيات مدرسة سيد الشهداء؈.

■ الحماسة والعرفان

إن فلسفة اجتماع «العرفان» – الملازم للرقة واللطافة والأحاسيس الجياشة – مع «الحماسة» الملازمة للشدة وقوة القلب وصلابة الإرادة والثورية والإباء، إن المنبع لهما والعين التي ترويهما واحدة، فـ«العرفان» يترشح من نفس الأصل الذي تترشح منه «الحماسة»! فـ«القلب» اتصل برب يدعو للعروج والهيام عند التبتل والدعاء، وهو يدعو أيضا للثورة والحرب ضد الأعداء. فهو «رحيم» على المؤمنين، شديد على الكافرين (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ).

والحاصل أن الحماسة والعرفان وإن بدا التضاد الظاهري بينهما، إلا أن بينهما كمال الانسجام في الباطن واللب والروح.

وكمال الإنسانية يتحقق عندما يكون الإنسان شامخاً في «عرفانه»، صلباً في «حماسته»، وكمال «الحماسة والعرفان» نابع من كمال العبودية لله.

■ نفس راضية

والنفس المطمئنة إلى خالقها، الساكنة إلى ربها، المسلمة له كل شؤونها، هي نفس رضيت بما قدر الله جل جلاله لها، وقضى (تكويناً) أو حكم عليها (تشريعاً)، فلا تسخط النفس عندما ينزل عليها بلاء أو تحل بها كارثة أو تصاب بفجائع الأيام، ولا تزيغ بمعصية، ولا تتعدى على حدّ من حدود ربها.

■ نفس مرضية

وإذا رضي العبد عن ربه، رضي الرب عليه، إذ لا يسخطه تعالى إلا خروج العبد من زي العبودية، فإذا التزم طريق العبودية استوجب رضا ربه!

■ العبودية والربوبية

وصاحب النفس الراضية المرضية هو حائز على مقام العبودية، فالذي يطمئن إلى ربه، وينقطع عن دعوة الاستقلال، و يرضى بما هو الحق من ربه، فيرى ذاته وصفاته وأفعاله طِلقاً لربه، فلم يرَ فيها قدرًا و لا قضاء، ولا أمرًا ولا نهيا، إلا ما أراده الله ربه، فـ«كمال الإنسانية» في أن يعيش العبودية، و كلما ارتقى في عتبات العبودية نال على فيوضات الربوبية، وتوشح بالصفات الإلهية، فكل كمال إنساني لا يمكن نيله وبلوغه إلا بسُلّم العبودية والتسليم لله تعالى فيما أمر ونهى، وفيما فعل بالعباد.

■ جمال «عرفة» وجلال «كربلاء»

إن اتصاف الله سبحانه وتعالىبـ«صفات الجمال» و«صفات الجلال» والتخلق بأخلاقه جل جلاله، يستدعي أن يكون الإنسان متحلياً ومتصفاً بصفات الجمال وبصفات الجلال، فتارة يكون مَوردا لتجلي الجمال، وأخرى يكون مَوردا لتجلي الجلال، والإمام الحسين؈ كما تجلى بـ«الجمال» في دعاء عرفة، تجلى بـ«الجلال» والقهر في عرصات كربلاء، ففي دعاء عرفة يكون العروج إلى السماء؛ إلى سماء الفضيلة والهيام في سبحات الربوبية، مع الدمعة المترقرقة والآهات الحزينة، وفي عرصات كربلاء يتجلى القهر والغضب والقتال لأعداء الله وإرواء الأرض من دمائهم، وتطهير البلاد من أرجاسهم، مع رفض الذلة والخضوع للبغاة الظلمة.

■ حماسة الثوار وعرفانهم

وهكذا يكون حال الذين يسيرون على درب سيد الشهداء؈، ويتربون في مدرسة الإسلام:

فهم أصحاب الدعاء والتوكل والتهجد في الأسحار، يذرفون الدمع في محراب عبادتهم، ويهيمون في مناجاة سيدهم، وترجف قلوبهم بذكر معادهم، فهم رهبان الليل!

وهم أصحاب السيف في الميدان، لا يتزلزلون ولا يتراجعون، وقد وتدوا في الأرض أقدامهم، وأعاروا الله جماجمهم، حتى صبغوا الأرض من دماء أعدائهم، واستماتوا في زهق أرواحهم، فهم أبطال الميدان وأسود النزال وليوث النهار!

■ حزب الله وحزب الشيطان

وأمة حزب الله تعيش الحماسة والعرفان، وأما أمة حزب الشيطان فهي وإن نزلت الميدان وبدلت الدم والنفس، إلا أنها أمة منهزمة خاسرة محطمة على الدوام؛ وذلك لأنها لا تملك «العرفان»، فهي تعيش حب الدنيا، واللهث وراء حطامها، والركض خلف سرابها! فالدافع المحرك لهم هو الدنيا، ومن أجل الدنيا، وفي الدنيا! ومن كان هدفه الدنيا، ومحوره ومسيره الدنيا، فإنه لا يحصل على الدنيا ولا على الآخرة!

وأمّا أمّة حزب الله التي تعيش الحماسة والعرفان، فحربها في الله ومن الله وإلى الله جل جلاله! ومثل هذه الأمة لا تعرف معنى الهزيمة، ولا الانكسار واليأس، حتى لو تكالب عليها كل أهل الدنيا والشياطين، فهي أمة منتصرة بنصر الله تعالى، عزيزة بعزته جل جلاله، ومن كان مع الله كان الله معه!

ونحن نملك ما لا يملكه أعداء الله، فنحن نملك الدمعة و«سلاحه البكاء»، الدمعة المتفجرة من وجدان ذاب في الله عشقاً، و اتصل به هياماً، و وثق به توكلاً.

وأعداء الله مهما ملكوا من الوسائل المادية وعدّة الحرب وجيوشها، إلا أننا نفوقهم في الوسائل،فمضافاً للوسائل المادية التي نملكها – وإن قلّت – فنحن نملك الوسائل المعنوية! والنصر يتوقف على الأمرين معاً؛ لا على أحدهما فقط!

■ بين عرفة وكربلاء

يُسطّر دعاء عرفة: «ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟! وما الَّذي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟!»، وتسطر ملحمة كربلاء بمداد الدم: أن الإمام الحسين؈ قد بلغ الفتح «مَنْ لَحِقَ بِي اسْتُشْهِدَ، وَمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِي لَمْ يُدْرِكِ الْفَتْحَ، وَالسَّلامُ»!!

وأمّة تملك خيارين: النصر والشهادة، وترى فيهما إحدى الحسنيين، يجعلانها تعيش الثقة والأمل وعدم اليأس، مع كمال الطمأنينة! خصوصاً إذا اشتد خيار الأمة بالشهادة، و فضّلت الحياة الأخرى على الحياة الدنيا .. «وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فِيكَ وَلَكَ». وعندها تُطفئ نار الفراق بوصل اللقاء مع الله تعالى!

■ الإمام الحسين وثورة العشق الإلهي

والإمام الحسين؈ قام بثورتين، ودعا الناس إلى الميدانين، فتقدم إماماً ودعانا مأمومين:

فقد فجّر؈ ثورة الوجدان والعشق والهيام والسفر إلى الله تعالى والرحيل عن هذه الأوطان، فقد استرخص الدنيا وما فيها وتركها لأهلها، ولمن أحبها، وسافر بـ«دعاء عرفة» إلى عالم الخلود ليسكن عند ربه آمنًا مطمئناً! فكانت كلمات دعاء عرفة كالماء الزلال على النفوس تطهّرها، والنور الوضاء على القلوب تشرقها، حتى عزفت النفس عن الالتفات إلى جيفة هذه الدنيا، وقررت العروج في عوالم ملكوتها، فكان العرفان الحسيني!

والإمام الحسين؈ هو نفسه الذي فجّر أعظم ثورة خالدة، قدّم فيها أروع وأعظم التضحيات في عرصات كربلاء! فهزّ بثورته عروش الطغاة من زمانه إلى آخر الأزمان، فكتب «دعاء عرفة» بالدم على صفحات صحراء نينوى، فكانت الكلمات أجساد الشهداء المضرجة، والأسطر الخيام المحروقة، والقارئ للدعاء في كربلاء بكاء الأطفال ونحيب النساء، وهكذا سطرت ملحمة الإباء من صحراء عرفات إلى صحراء كربلاء!

أنتم تقاتلون أبناء محمد وعلي و...

وملحمة كربلاء – بحماستها وعرفانها – قد تجسدت في أروع صورها وأبهى نورها في أبناء حزب الله في حرب تموز ٢٠٠٦، فعندما يقف سيد المقاومة ليخاطب اليهود أعداء الله وأعداء البشرية بذلك الكلام الخالد، الممزوج بالحماسة والعرفان، ويرعبهم ويدب الخوف في قلوبهم، حتى انهزموا من خطابه قبل أن تدكهم صواريخ رجاله، واستسلموا بـ«الكلمات العرفانية» قبل أن يواجهوا ويروا «روحية شبابه الحماسية» ..

■ قال لهم: أتعرفون من تقاتلون؟!

أنتم تقاتلون أبناء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين! وهنا تكمن قوة «حزب الله» وسر انتصار «أنصار الله»، فعندما تتصل قلوب «أبناء المقاومة» بالله العزيز الجبار، وعندما يتوسل بالأنوار الساطعة والعترة الطاهرة، فعندها لا ينفع الأعداء أي عدد أو أية عدة؛ بل يكون النصر محتم لعباده وحزبه، وهكذا كان النصر بـ«الحماسة والعرفان».

المصدر: دار الوفاء للثقافة والإعلام

شهداء الفضيلة

حجة الإسلام الشيخ

محمد مهدي اليوسفي الغروي؋

ولد الشهيد السعيد محمد مهدي اليوسفي نجل آية الله الحاج الشيخ ميرزا محمود اليوسفي الغروي في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٧٨ هـ).

■ دراسته

منذ سن مبكرة أبدى الشهيد السعيد رغبته في دراسة العلوم الدينية وطلب المعارف الإسلامية ولهذا راح يدرس في الحوزة العلمية بتشجيع من والديه.

واضافة الى دراسته في المدارس العصرية (المدرسة العلوية الحكومية) فقد كان يشترك في الدروس الدينية في الليالي وقد عُرف عنه جدّه واجتهاده وسعيه في طلب العلم معرضاً عن لهو الشباب. وسرعان ما التحق بصفوف المجاهدين السائرين على خطى الإمام الخميني القائد المجاهد في مواجهة النظام البهلوي الظالم وكذا النظام البعثي الكافر.

وفي تلك الظروف القاسية حيث الناس يبتعدون عن المجاهدين خوفاً من بطش النظام البعثي، في تلك الظروف الصعبة كان الشهيد يعقد مع رفاقه المؤمنين والمجاهدين جلسات العلم والمعرفة والجهاد ضد الظالمين. وبالرغم من اعتقال العديد من رفاقه المجاهد ين وإبعاد بعضهم ويواجه من تهديد النظام البعثي الوحشي إلا أن ذلك لم يثنه عن مواصلة طريق الجهاد الى أن بلغ من الشعب الإيراني المجاهد مرحلة النصر في انتصار الثورة الإسلامية في إيران في ربيع الأوّل عام(١٣٩٩ هـ).

واثر انتصار الثورة الإسلامية شهدت إيران تعاطفاً عالمياً خاصة الشعوب الإسلامية وفي طليعتها الشعب العراقي المسلم وقد كثف المجاهدون العراقيون من نشاطهم الجهادي بعد أن امتلأت نفوسهم حماسا، وكانت الحوزة العلمية في النجف تشهد غليانا إسلاميا ليبدأ نصراً جديداً في طريق الجهاد الطويل.

وبدأ حزب البعث المجرم حملته الوحشية الشعواء للقضاء على الصحوة الإسلامية التي انتشرت بين الشباب. وقد قامت أجهزة النظام البعثي باعتقال العشرات من الشباب المؤمن المتديّن والمجاهد، وقد ضجت أعواد المشانق من كثرة المحكومين بالاعدام كما شهدت بعض المدن والمناطق اشتباكات ضارية مع جلاوزة النظام إذ كان بعض المجاهدين يفضلون الموت الأحمر على الاستسلام للظالمين.

وقد أسرف النظام الصدامي في القتل والاعدام والاعتقال ظنّاً بأنه يستطيع من خلال هذه الوحشية القضاء على المؤمنين المجاهدين. وفي تلك الظروف كان المجاهد المؤمن محمد مهدي اليوسفي أحد حلقات الاتصال الهامة بين المجاهدين العراقيين في الداخل والحركات الإسلامية العراقية في الخارج وكان يقوم بدور فاعل في التنسق بين المجاهدين. وأثر هذا النشاط الواسع تعّرض للاعتقال من قبل أجهزة النظام القمعية عدّة مرات. وبالرغم من استجوابه أثناء الاعتقال إلا أن البعثيين لم يكتشفوا دور الشهيد السعيد في حركة الجهاد العراقي المعارض للنظام الصدامي. قد كان الشهيد الراحل يتمتع بالذكاء والفطنة ولم يستطع المجرمون من العثور على دليل واحد لادانته.

■ استشهاده

ومع تصاعد عمليات القمع للقضاء على المؤمنين المجاهدين أصبحت ظروف المجاهد محمد مهدي اليوسفي أكثر صعوبه وباتت مسألة الجهاد أكثر حراجة ولهذا قرر الشهيد الراحل الهجرة الى أرض الجمهورية الإسلامية في إيران حيث كانت تخوض حرباً ضروسامع نظام البعث الذي قام بشنّ الحرب العدوانية.

وفي الطريق الى أرض الإسلام في إيران تسلمت أجهزة الأمن الصدامية تقارير من نقاط التفتيش أدت الى القاء القبض على الشهيد الراحل ليساق الى المعتقلات الصدامية ومنذ ذلك الوقت انقطعت أخباره عن اسرته. وبعد مرور سنوات طويلة وفي عام (١٤٢٤ هـ) عندما سقط نظام حزب البعث وعصابته المجرمة نبأ استشهاده واستشهاد مئات الآلاف من العلماء والأبرياء والذين قضوا نحبهم شهداء في المقابر الجماعية الرهيبة.

علماء وأعلام

أحمد بن محمد المقدس الأردبيلي قدس سره

المقدس الأردبيلي، أو المحقق الأردبيلي، هو أحمد بن محمد الأردبيلي (المتوفّى: ٩٩٣ هـ)، يُعدّ من فقهاء الشيعة الإمامية في القرن العاشر الهجري ومن معاصري الشيخ البهائي. كان من البارزين في العلوم العقلية والنقلية. وازدهرت الحوزة العلمية في النجف في زمن رئاسته. من أهم آثاره: زبدة البيان في آيات الأحكام، ومجمع الفائدة والبرهان. اكتفى في نهايات عمره بتدريس العلوم النقلية فحسب. واستفاد المقدس الأردبيلي من الحكم الصفوي لنشر التشيع. وكان يشار إليه بالبنان في زهده وتقواه.

■ الحياة والدراسة

ولد أحمد الأردبيلي ابن محمد في القرن ١٠ الهجري في مدينة أردبيل، وذهب بعد فترة لمواصلة دروسها إلى مدينة النجف. وكان يعاصر الشيخ البهائي وشاه عبّاس الأول، وتعلم العلوم النقلية والفقه عند السيد علي الصائغ وباقي الأساتذة الآخرون في حوزة نجف العلمية، وهاجر الأردبيلي مدة إلى شيراز وتعلّم العلوم العقلية على يد جمال الدين محمود تلميذ جلال الدّين الدّواني.]

توقف في نهاية عمره عن تدريس العقليّات لكنه واصل في تدريس النقليات إلى نهاية حياته. وازداد في ازدهار حوزة نجف العلمية من جديد عندما كان يترأس هذه الحوزة العلمية. واشتهر بالمحقق الأردبيلي. وتوفي في صفر سنة ٩٩٣ هـ في النهاية. ودفن في ايفان ذهب في حرم الإمام عليه السلام. وكان أول شخص وسّع نطاق العمل بالخبر الواحد بعد عصر الشيخ الطوسي واعتنى بخبر الثّقة غير الإمامي.

■ الميزات الأخلاقية

اشتهر العلّامة بالمقدّس ونقل كرامات عنه. وكان يتواضع كثيرا أمام تلامذته. ونقل تلامذته قصصا عن تواضعه البالغ ومساعدته الفقراء والمستضعفين.

■ علاقته مع الحكم الصفوي

كان المقدس الأردبيلي في علاقة مع الحكم الصفوي، واستفاد عن هذه الطريقة لبسط التشيّع وحل مشكلات الشيعة، رغم أنه لم يقبل طلب الشاه عباس الصفوي لترك النجف والهجرة إلى إيران، إلا أنه كان يذكر دائما الحومة الصفوية بمراعاة حال الشيعة وفي بعض الأحيان كان يكتب رسائل لهذا المهم.

■ في كلام الآخرين

كان يحترمه الكثير من العلماء والفقهاء مثل: السيد مصطفي التفرشي، والشيخ حر العاملي، والعلامة المجلسي والشيخ عباس القمي الذين وقّروه بعناوين وألقاب مختلفة . وذكره بالعظمة والجلالة كل من صاحب الجواهر و المحدث البحراني في الحدائق الناضرة وصاحب مستند الشيعة.

■ التلاميذ

و أمّا بعض تلامذته فهم:

السيد محمد العاملي، الشيخ حسن العاملي، الملّا عبدالله التّستري.

■ الآثار

استيناس المعنوية، زبدة البيان في براهين أحكام القرآن، حديقة الشيعة. وهناك ترديد في انتساب هذا الأثر إليه. لكن صاحب ريحانة الأدب يرد هذا الترديد، حاشية على شرح التجريد للقوشجي، رسالة فارسية في حرمة الخراج، حاشية على شرح المختصر للعضدي، رسالة في كون أفعال الله تعالي معللة بالأغراض، مجمع الفائدة و البرهان في شرح الأذهان، رسالة فارسية في مناسك الحج، تعليقات على القواعد العلامه الحلي، رسالة فارسية في الإمامة، بحر المناقب و ... .

مقالة

تأثير الثورة الحسينية في الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ محمد توفيق مقداد

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

تُعتبر الثورة التي قادها الإمام الحسين بن علي عليه السلام الثورة الوحيدة في الإسلام عبر تاريخه الطويل التي حظيت باهتمامٍ واسع النطاق ولا زالت كذلك إلى الآن من خلال موسم عاشوراء السنوي الذي ينبري فيه قراء مجالس العزاء وخطباء المنابر للحديث عنها بجانبيها، "العاطفي" المتقوّم بسرد الوقائع المليئة بالصور المفجعة عن الإجرام الممارس ضدّ الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه والذي يستدر الدمعة من العين ويضفي مسحة من الحزن في القلب والروح ويرقّق المشاعر والأحاسيس، ويلهب النفس بالثورة على الظلم والظالمين، و"الفكري" حيث يتمّ توضيح الأسباب الموجبة للتحرّك في مواجهة النظام المنحرف والفاسد وتبيان الآثار والنتائج المترتبة على تلك الثورة.

ولا شكّ أنّ احتلال الثورة الحسينية لهذه الموقعية المميزة لم يكن وليد الصدفة، أو وليد التفاعل مع هذا الحدث بنحوٍ مجرد عن التوجيه والتنظيم، بل كان كلّ ذلك نتيجة جهود مكثّفة قادها الأئمة عليهم السلام أولاً، ثمّ من بعدهم العلماء الأبرار الذين قادوا مسيرة أتباع أهل البيت عبر العصور.

والسبب في هذا الإهتمام غير العادي بثورة الحسين عليه السلام هو أنّ الهدف منها لم يكن هدفاً عادياً أيضاً، وإنّما كان هدفاً كبيراً يتجاوز بتأثيراته العصر الذي حدثت فيه، ذلك الهدف هو "الإصلاح" الذي أوضحه الإمام عليه السلام بقوله عند خروجه للثورة فقال: (ألا وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر...).

وبالرجوع إلى المصادر التاريخية التي تتحدث عن عاشوراء نجد أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام هو أول من شجّع على نمط إحياء ذكرى كربلاء، حيث نجد أنّ الإمام عليه السلام عند رجوعه من رحلة الأسر من الشام إلى المدينة المنورة، وقف قبل المدينة بمسافة وأرسل أحد الشعراء ينعي الحسين عليه السلام فيها، فخرج جميع أهلها لاستقبال الإمام ونساء أهل البيت عليهم السلام ليتشكل من الجميع ما يشبه أول مظهرٍ من مظاهر الإهتمام بمقتل الحسين عليه السلام.

وكذلك فعل كلّ الأئمة عليهم السلام ذلك، فكانوا عندما يأتي الأول من المحرم من كلّ عام يقيمون مراسم الحداد ويسمحون للشعراء بالدخول عليهم وإلقاء قصائد الرثاء بالإمام الحسين عليه السلام ومنوّهين بتضحياته وجهاده في سبيل الإسلام.

وكذلك عندما ننظر إلى كثرة الأحاديث والنصوص الواردة عن الأئمة عليهم السلام وعن طريقة تصرّفهم مع عاشوراء أبي عبد الله الحسين عليه السلام نجد التأكيد الشديد والواضح على ضرورة الإهتمام بها والتركيز على إقامتها والإعتبار بها، فمن الروايات ما يدلّ على أهمية البكاء على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام ومقدار الثواب المترتّب على ذلك، ومن الروايات ما يدلّ على أهمية زيارة الإمام عليه السلام مع ما فيها من المشقة والتعب وأنّ زيارته تعادل أجر من حج إلى بيت الله الحرام أضعافاً مضاعفة، ومن الروايات ما يدلّ على جواز اتّخاذ تربة الحسين عليه السلام للسجود لله عزّ وجلّ في الصلاة، ومنها ما يدلّ على جواز الأكل بمقدارٍ قليل مع أدعية خاصة لتربة الحسين عليه السلام طلباً للشفاء والصحة.

إنّ كلّ تلك الطوائف المتعدّدة من الروايات ليست لمجرّد إحياء الذكرى فقط، وإنّما لتتحوّل عاشوراء في واقع حياة المسلمين إلى جزءٍ من حياتهم اليومية وشؤونهم واهتماماتهم، ولتكون عاشوراء على الدوام عاملاً من العوامل المحفّزة والمستنهضة للهمم والمقوّية للعزائم في مواجهة الأوضاع الصعبة والحالات الضاغطة التي تريد السيطرة على إرادة الإنسان وحريته واستقلالية قراره.

والسؤال المهم هنا هو: (هل استطاعت ثورة الحسين عليه السلام أن تصل في تأثيرها إلى المستوى المتناسب مع حجم الإهتمام بها من جانب الأئمة عليهم السلام والعلماء عبر العصور؟).

لا شكّ عند المتأمّل في مسيرة الإسلام بعد عاشوراء وجود الكثير من الظواهر التي ما كانت لتوجد بين المسلمين لولا وجود تلك الثورة الرائدة، وأول ظاهرة حصلت بعد عاشوراء كانت الثورات المتلاحقة التي قام بها الكثيرون من أتباع الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره، بل إنّ بعض تلك الثورات قد قادها أبناء من نسل الحسين عليه السلام كزيد بن علي ويحيى بن زيد، ولا شكّ أنّ تلك الثورات قد أدّت دورها أيضاً في ازدياد الوضوح والوعي عند المسلمين لممارسات الحكّام الظلمة، ولهذا فقد تمكّن العباسيون بحملهم لشعارات الثأر للحسين عليه السلام من قاتليه أن ينتصروا على الدولة الأموية وينهوا حكمها.

ومن الظواهر الملفتة التي أنتجتها عاشوراء أنّها كانت الملهم للكثير من الشعراء البارزين في العصور المختلفة على إنشادها شعراً رائعاً صار حديث الناس في عموم البلدان الإسلامية، ويمكن للمرء أن يتخيّل ذلك الكم الهائل من الشعر الذي قيل في كربلاء بحيث لو جمعناه لبلغ حجمه عشرات المجلدات إن لم يكن بالمئات، وهذا الأسلوب لم يكن الأئمة عليهم السلام بعيدين عن التوجيه نحوه، بل نجد في بعض النصوص الواردة عنهم: (من قال فينا بيتاً من الشعر دخل الجنة) نظراً لما للشعر في المفهوم الإسلامي والعرف العام من التأثير، ومن الطبيعي جداً أنّ الحثّ على إنشاد الشعر بالحسين عليه السلام لم يكن لتخليد الذكرى فقط، بل لتوجيه الناس نحو قضية الحق المضيَّع الذي يتداوله الحكام والمتسلّطون على رقاب المسلمين من غير وجه حق في ذلك، وليكون الشعر باباً من أبواب فتح آفاق المعرفة والوعي عند الناس.

ومن الظواهر المهمة أيضاً الزيارات المتكرّرة بنحوٍ دوري لمرقد الإمام الحسين عليه السلام ومراقد الأئمة عليهم السلام عموماً وفي مناسبات متعدّدة كلّ عام كيوم عرفة والأربعين والنصف من شعبان وغيرها، حيث يتوافد الكثير من أبناء الإسلام إلى تلك المراقد المطهرة للزيارة والتبرّك، وهذا الأسلوب مهم أيضاً في إيجاد جوٍ من العلاقة الإنفعالية والروحية والوجدانية مع صاحب المرقد، مع ما يستتبعه كلّ ذلك من تأثّر فكري بتلك الشخصية القيادية التي بذلت الجهد والدم في سبيل المبادىء والقيم، ولهذا عندما نقرأ مضامين زيارات الحسين عليه السلام بالخصوص نجد فيها سيلاً من التعاليم والمفاهيم والمضامين العقائدية والفكرية والإيمانية والأخلاقية التي تنغرس في نفس الزائر غرساً يتفاعل مع مكنونات نفسه وعقله، وهذا الأمر بالذات هو أحد أهم مقاصد التواصل بالزيارة مع الحسين عليه السلام.

ومن الظواهر الملفتة أيضاً مجالس العزاء العامة التي يمكن اعتبارها من أبرز الظواهر التي أنتجتها عاشوراء في واقع حياتنا، فهذه المجالس التي تجلب الحضور إليها بمجرد الإعلان عنها هي التعبير عن التغلغل الذي أثّرته كربلاء في وجداننا الشعبي، وهذه المجالس أضحت في حياتنا كالمدرسة التي ندخلها لنتعلم فيها ونتزوّد بسلاح العلم والمعرفة بالإسلام وأحكامه ومفاهيمه، وهي الوسيلة لوضيح الواقع الذي يعيش فيه المسلمون سلباً كان أو إيجاباً، فهذه المجالس صارت في بعض جوانبها أشبه بحلقات التوعية الفكرية والإجتماعية والسياسية التي تعين الناس على التمييز بين الأمور في واقعها المعاش لتعرف بالتالي كيف تتعامل مع القضايا والأحداث.

ومن الظواهر أيضاً ما يعيشه المسلمون في أيام عاشوراء من تفاعل مع الذكرى، بحيث عندما يَهِلُّ هلال محرم من كلّ عام تلبس مدننا وقرانا وأحياؤنا وبيوتنا ثوب الحداد المتّشح بالسواد كتعبيرٍ عن الإنفعال والتفاعل مع تلك القضية المركزية من خلال عاشوراء الحسين عليه السلام، فهذا المنظر الحزين كما يعبّر عن مؤاساتنا للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته بمصابهم بالحسين عليه السلام يعبّر أيضاً عن نصرة الحق السليب وعن الإستعداد للدفاع عن الإسلام بوجه كلّ الظالمين والمستبدين، وعن أنّ هذا الدين سيبقى هناك من يحمل لواءه مهما جهد المتآمرون في التكالب عليه لإقصائه عن ممارسة أيّ دورٍ إيجابي وبنّاء في حياة الأمة الإسلامية.

إنّ هذه الظواهر جميعاً ليست إلّا غيضاً من فيض ممّا أنتجته عاشوراء وأثّرت في مسيرة الأمة الإسلامية عبر التاريخ وإلى الآن وستبقى هذه الثورة الملهم الأساس للثوار الأحرار والمجاهدين الصادقين المدافعين عن العزة والكرامة والشرف في مواجهة الباطل مهما امتدّ وطال، وصار الحسين عليه السلام الرمز الأكبر للجهاد والإستشهاد والكلّ يردّد: (يا ليتنا كنّا معك سيدي فنفوز فوزاً عظيماً).

وبتلك الثقافة العاشورائية ألهب أئمة أهل البيت عليهم السلام كلّ مشاعر أتباعهم وأحاسيسهم عبر العصور، وجعلوهم يعيشون كربلاء كأنّها حصلت في عصرهم لا في عصرها الخاص بها، وكلّما مرّ الوقت على عاشوراء كلّما تعمّقت في الشعور والوجدان، وتجذّرت في النفوس والعقول.

لذلك كلّه يمكننا أن نعتبر أنّ كربلاء الحسين عليه السلام التي حمل أمانتها الأئمة الأطهار عليهم السلام ومن بعدهم العلماء الأبرار رضوان الله عليهم هي أمانة في أعناقنا في هذا الزمن أيضاً، وكما دافع عنها كلّ السابقين بتفانٍ وإخلاص ينبغي لنا أن ندافع عنها نحن أيضاً بالغالي والنفيس، خاصة وأنّها هي التي تزوّدنا اليوم بالقوة المعنوية والطاقة الإيمانية والروحية لمواجهة كلّ الواقع الفاسد والظالم الذي نعيش فيه ويريد أن يحطّم إراداتنا ويلغي وجودنا لصالح القوى الإستكبارية في العالم ولصالح جرثومة الفساد إسرائيل المجرمة التي تحتلّ الأرض وتدنّس المقدّسات وتنتهك الحرمات وتفتك بمدننا وقرانا قصفاً وتقتل شيوخنا وأطفالنا ونساءنا ظلماً وعدواناً، تماماً كما كان يفعل يزيد الذي حصر الخيارات أمام الحسين عليه السلام بين السِّلة والذلّة، وكان الجواب التاريخي للعصور كلّها (هيهات منّا الذلّة).

إنّ هذا الجواب الخالد هو السلاح الحسيني الكربلائي الذي يتسلّح به الشباب المجاهد المؤمن الذي يواجه اليوم أقسى حملة يقودها كلّ الذين لا يريدون الخير للإسلام والأمة الإسلامية ويحقّقون بهذا الجواب – الشعار – الإنجازات التي عجز عنها الكثيرون قبلهم في مواجهة الصلف والتعنّت الإسرائيليين، وهذا السلاح هو المؤمّل منه أن يضع الأمة على الطريق الصحيح إذا أرادت أن تستعيد حريتها واستقلالية قرارها، وأن تحرّر أراضيها السليبة وإنسانها المستعبد.

من هذا كلّه يجب أن تبقى ثقافة عاشوراء وذكرى كربلاء مؤثّرة بنحو الدوام والإستمرار من خلال الإصرار على إحيائها وعلى اعتبارها جزءاً من حياتنا تعيش معنا وترفدنا بكلّ أسباب القوة والإيمان لنبقى قادرين على مواصلة السير في خط الجهاد الحسيني حتى تحقيق النصر أو الشهادة.

والحمد لله ربّ العالمين.

المصدر: سبل السلام

■ تعريف بكتاب

كتاب يوم الطف من تأليف الأستاذ الشيخ هادي النجفي يتناول واقعة عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء. يقدّم هذا الكتاب دراسة تحليلية وتاريخية لأبعاد هذه الحادثة العظيمة، بما في ذلك أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام وأهدافه، ومواقف الفئات المختلفة تجاه هذه الثورة، بالإضافة إلى تداعياتها السياسية والاجتماعية.

يستند المؤلف إلى المصادر التاريخية والروائية ليؤكد على الدور المحوري لهذه الواقعة في حفظ الإسلام الأصيل ومواجهة الظلم، كما يبرز الدروس الأخلاقية والثورية التي تقدمها للمجتمعات الإسلامية. يُعد كتاب يوم الطف عملاً قيّماً ومفيداً لكل من الباحثين ولعامة المهتمين بتاريخ الإسلام.

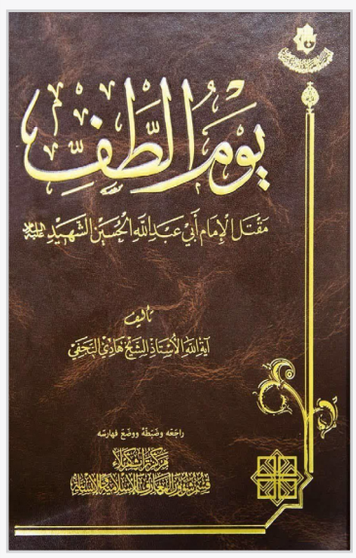

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ١١٣
الإثنين ٤ محرّم ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٩٨ +

■ مذكرة

ترامب وحماقة متكررة

■ رئيس التحرير

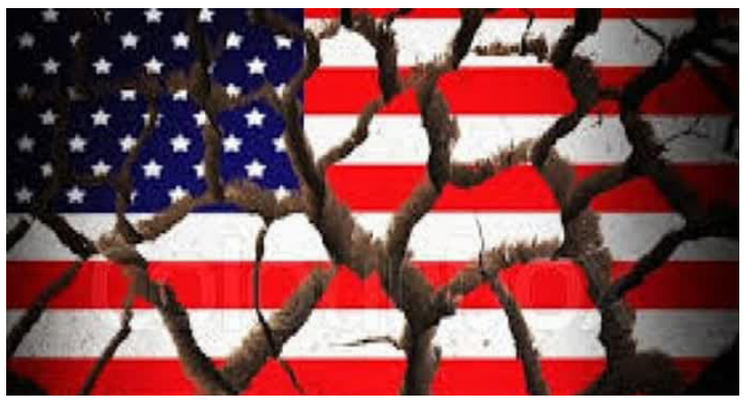

عقب الهجوم الصاروخي الدقيق الذي نفذته إيران على القاعدة الأمريكية «العديد» في قطر، وخطاب قائد الثورة الإسلامية بعدها، ردّ دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي آنذاك، على هذه التصريحات بلهجة مليئة بالإهانة والتهديد. ترامب، الذي لا تزال في ذهنه ذكرى إسقاط الطائرة المسيّرة الأمريكية المتطورة والهجوم على قاعدة «عين الأسد»، عاد مرة أخرى، بعد الرد الحاسم من إيران على الهجوم الأمريكي ضد مراكز حيوية في بلادنا، ليختار السخرية والإهانة بدلاً من مواجهة الواقع.

قال قائد الثورة الإسلامية في ثالث خطاب تلفزيوني له عقب هجوم النظام الصهيوني الوحشي: «النقطة التي أريد أن أركز عليها كنقطة أساسية في حديثي هي أن رئيس الولايات المتحدة قال في أحد تصريحاته إن على إيران أن تستسلم. قال: "تستسلم"! الموضوع لم يعد يتعلق بالتخصيب، ولا بالصناعة النووية، بل يتعلق باستسلام إيران. بالطبع، هذا الكلام أكبر بكثير من أن يصدر عن رئيس الولايات المتحدة. إيران العظيمة، إيران بتاريخها، إيران بثقافتها، إيران بعزمها الوطني الفولاذي، مجرد ذكر الاستسلام لدولة كهذه هو أمر مثير للسخرية بالنسبة لأولئك الذين يعرفون الشعب الإيراني».

كلمات قائد الثورة الهادئة والثابتة حطمت كل مظاهر القوة الزائفة للقوة العظمى الأمريكية التي تتجه نحو الزوال. بهذه الكلمات، تبيّن مرة أخرى الفرق بين الواقع والوهم. أظهر قائد الثورة، من خلال تحليل عميق لظروف المنطقة وفلسفة المقاومة، أن إيران ليست فقط غير ضعيفة، بل إنها في قمة قوتها تعيد تعريف المعادلات العالمية.

ترامب، باستخدامه لغة مبتذلة خالية من المنطق، حاول إخفاء غضبه وارتباكه من انهيار النظام الأمريكي القائم على الهيمنة. لكن الحقيقة هي أن صوته العالي ليس إلا صدىً لليأس والانهيار. هذا السلوك هو ما سجلته كتب التاريخ مراراً عن القوى التي تتجه نحو الزوال؛ سلوك يحاول من خلال السخرية والإهانة إخفاء هزائمه الواضحة، ولكنه في النهاية لا يزيد إلا من فضيحته.

اليوم، إيران الإسلامية بقيادة قائدها الحكيم ليست مجرد لاعب سلبي في الساحة العالمية، بل أصبحت بقوتها وحكمتها لاعباً مؤثراً في صياغة قواعد اللعبة في المنطقة. عمليات مثل «الوعد الصادق ١، ٢، ٣» و«بشارة الفتح» ليست سوى جزء من قدرات إيران على فرض إرادتها على أعدائها. هذه القوة منظومة متكاملة تتألف من الإيمان، والعقلانية، والقدرة العسكرية، التي استطاعت جرّ أمريكا المهتزة والمرتبكة من موقع الهيمنة إلى حضيض القلق وردود الفعل المتسرعة.

ردّ ترامب العصبي وسخريته هما دليل واضح على عجزه عن تقديم رد مناسب ومنطقي على قوة إيران. هو، الذي يعتبر نفسه قائد «القوة العظمى في العالم»، أصبح مضطراً الآن لتضميد جرح كبريائه باستخدام لغة سطحية تافهة. هذا السلوك يكشف أكثر من أي شيء عن ضعفه الحقيقي؛ لأن القوة الحقيقية لا تحتاج إلى الصراخ أو السخرية. صوت قائد الثورة هادئ وحازم؛ صوت ينبع من الإيمان بقدرات الشعب وقوة المقاومة.

لقد أثبت التاريخ مراراً أن السخرية والاستهزاء هما أدوات من يفتقرون إلى المنطق والقوة. واليوم أيضاً، هذه السخرية ليست سوى اعتراف بالهزيمة. كل كلمة ينطق بها ترامب لا تزيد إلا من تصويره كقوة منهارة. وهذه هي الحقيقة التي يراها بوضوح ليس فقط الإيرانيون، بل العالم أجمع.

■ مقالة

نتائج الحرب الإسرائيلية- الأمريكية على إيران
في موازين النصر والهزيمة

•كتب: علي المؤمن

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

شهدت المنطقة خلال الأيام الماضية واحدة من أخطر المواجهات العسكرية وأكثرها حساسية على مستوى الشرق الأوسط، تمثلت في العدوان الإسرائيلي ـ الأمريكي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والذي استمر اثني عشر يوماً. ومع توقف العمليات العسكرية، برز سؤال جوهري يفرض نفسه على صنّاع القرار والمحللين على السواء: من انتصر؟ ومن انهزم؟

الإجابة عن هذا السؤال لا تستند إلى التمنيات والعواطف، بل إلى قياس ما تحقق من الأهداف المعلنة للعدوان، في مقابل حجم الخسائر التي تكبدها الطرفان. وفي هذا السياق، يمكن استعراض الأهداف الاستراتيجية والتكتيكية العشرة التي وضعتها واشنطن وتل أبيب لعدوانهما العسكري، ومقارنتها بما تحقق فعلياً على الأرض:

١- إسقاط النظام الإيراني وتأسيس نظام موالٍ للغرب، ومتحالف مع إسرائيل، شبيه ببعض الأنظمة العربية.

٢- إشاعة الفوضى السياسية والمجتمعية، وتحفيز حركات داخلية لتقويض الدولة ومؤسساتها من الداخل.

٣- تقسيم إيران إلى دويلات أو كيانات قائمة على أسس قومية ومذهبية.

٤- اغتيال آية الله علي الخامنئي.

٥- تفكيك المؤسسة العسكرية، وتصفية القيادات الفاعلة في حرس الثورة والجيش.

٦- تدمير البنية التحتية الحيوية، بما يشمل الطاقة، الجسور، المؤسسات المالية، والمراكز البحثية.

٧- القضاء على المشروع النووي الإيراني، وتصفير كمية اليورانيوم المخصب، ومنع أي إمكانية لاستئناف التخصيب.

٨- تدمير القدرة الصاروخية الإيرانية بعيدة المدى.

٩- استهداف المنشآت والمصانع العسكرية، وخاصة ذات الطابع الاستراتيجي.

١٠- القضاء على المشروع الشيعي الإقليمي، المتمثل بمحور المقاومة.

فما الذي حققه العدوان الإسرائيلي ـ الأمريكي من الأهداف العشرة المذكورة. تشير المعطيات إلى أن أياً من هذه الأهداف لم يُتحقق بالشكل الذي خُطط له:

١- لم يسقط النظام الإيراني، بل خرج من الحرب أكثر قوة.

٢- خروج المجتمع الإيراني من الحرب أكثر مناعة وتماسكاً، ولم تُسجّل حتى حالة فوضى واحدة، بل على العكس، اصطف المعارضون الوطنيون مع الدولة، وأظهر المجتمع الإيراني اصطفافًا نادرًا حول الدولة والقيادة.

٣- لم تحدث أي تحركات انفصالية، بل أظهرت القوميات والمذاهب تضامناً لافتاً مع وحدة البلاد وأمنها الوطني.

٤- بقي آية الله الخامنئي على رأس النظام، كما بقيت كل القيادات الدينية والسياسية والعسكرية تمارس أدوارها بشكل طبيعي.

٥- لم يتفكك أي جزء من المؤسسة العسكرية، إذ لم تُسجّل خسائر مهمة، باستثناء مقتل عشرة من قيادات الحرس الثوري، وجرح أربعة من قادة الجيش.

٦- لم تتعرض البنية التحتية لأضرار مهمة، وقد نُسب إلى أمانة العاصمة طهران أن إعادة إعمار ما تضرر فيها من مبانٍسكنية وحكومية ومنشآت سيتم خلال أشهر.

٧- المشروع النووي لم يتعطل، رغم تضرر ثلاث منشآت، حيث بقيت (٩) منشآت أخرى سليمة، واحتفظت إيران بكامل مخزونها من اليورانيوم المخصب، بما في ذلك (٤٢٠) كلغم من اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠٪، ولن تتوقف عمليات التخصيب حتى يوماً واحداً. كما فقدت إيران عشرة علماء نوويين، من مجموع مئات العلماء الذين يمارسون عملهم بشكل طبيعي.

٨- القدرة الصاروخية بقيت فاعلة، وقد استخدم (٦٠٠) صاروخ بعيد المدى فقط، من مجموع (٢٥) ألف صاروخ، أي أن دون الترسانة الصاروخية لم تُمس.

٩- لم تُسجل خسائر كبيرة في المنشآت العسكرية، إذ تشير التقديرات إلى أن ما تضرر لا يتجاوز ١٪ من مجمل القدرة الدفاعية.

١٠- أما "محور المقاومة" أو "المحور الشيعي"، فقد خرج من الحرب أكثر ثقة وحيوية، وشهدت جماعاته وقواعده في العراق ولبنان وسوريا والخليج وباكستان والهند وأفغانستان وغيرها،تجدداً في الخطاب والحضور الشعبي. بينما تعرّض خصومالمحور لخيبة أمل وانكسار، بعد أن ظلوا طيلة أيام الحرب يراهنون على انكساره، ويتوعدون جماعاته وأنصاره بالويل والثبور بعد تمكن إسرائيل وأمريكا من إسقاط الجمهورية الإسلامية.

في مقابل ذلك، تكبدت إسرائيل والولايات المتحدة خسائر نوعية، أهمها:

١- فشل العدوان في تحقيق أهدافه، التي ظل يعد لتحقيقها منذ العام ١٩٩٦، مع استبعاد تكراره في المدى المنظور، نتيجة العقوبات القاسية التي تعرض لها الكيان الإسرائيلي جراء الضربات الإيرانية.

٢- دمار واسع في مدن الكيان، لا سيما تل أبيب، وخسائر اقتصادية تُقدّر بعشرة مليارات دولار.

٣- مقتل عشرات القيادات العسكرية والأمنية الإسرائيلية، لم يُكشف عنهم رسمياً.

٤-تدمير منشآت عسكرية واستراتيجية نوعية.

٥- انهيار صورة "الردع الدفاعي" بعد عجز أنظمة القبة الحديدية ومقلاع داوود و"ثاد" الأمريكية عن التصدي للهجمات الصاروخية الإيرانية.

٦- تجاوزت الكلفة اليومية للحرب (٢٨٠) مليون دولار، بإجمالي ثلاثةمليارات خلال أحد عشر يوماً.

٧- خسرت إسرائيل نحو ٩٠٪ من شبكاتها التجسسية داخل إيران، مع معداتها وتجهيزاتها، وهي الشبكات التي ظلت المخابرات الإسرائيلية تعمل على تنميتها وتوسيعها وتنظيمها وتدريبها منذ العام ١٩٧٩. وقد كانت الحرب فرصة نادرة لكشف هذه الشبكات واعتقال عناصرها.

٨- ترجيحات قوية بسقوط حكومة نتنياهو خلال الأشهر المقبلة، نتيجة الضغوط الشعبية والسياسية.

وبالتالي؛ فإن من منظور استراتيجي، يمكن القول إن نتائج الحرب تشير إلى فشل ذريع لأهداف العدوان، بل انتهت بإعادة رسم توازنات جديدة لصالح إيران ومحور المقاومة. وأثبتت طهران أن مشروعها العقيدي والسياسي والعسكري صلباً، وليس كما تصوره الأدبيات الغربية، بل قادر على الصمود والردع، وتحقيق نصر استراتيجي تاريخي.

المصدر: وكالة المعلومة

شعر وقصيدة

•الشيخ عبدالكريم بن حسين الفرج العوامي القطيفي الحائري

هلّ المحرم فاستهلت أدمعي

هَـلَّ المحرم فاستهلت أدمعي
و ورى زناد الحزن بين الأضلعِ
مذ أبصرت عيني بزوغ هلاله
ملأ الشجا جسمي ففارق مضجعي
وتنغصت فيه على مطاعمي
ومشاربي و ازداد فيه توجعي
الله ياشهر المحرم ما جرى
فيه على آل الوصي الأنزعِ
الله من شهر أطل على الورى
بمصائب شيَّبن رؤوس الرضعِ
شهر لقد فجع النبى محمد
فيه و أي موحد لم يفجعِ
شهر به نزل الحسين بكربلا
في خير صحب كالبدور اللمعِ
فتلألأت منها الربوع بنوره
و علت على هام السماك الأرفعِ
فتحشدت فرق الضلال و أقبلت
و أصمها رين الذنوب فلا تعي
و تراكمت أجنادهم من بعد ذا
منعوهم وِردَ الفرات المترعِ
فدعاهم للحق فاختاروا العمى
و السر في هذاك خبث المرضعِ
فرماهم منه بأشجع فيلق
من كل شهم في الملاحم أروعِ
و سطى بسيف الهند حتى أرجعت
حمراً و غلة قلبها لم تنقعِ
فانصاع جيش البغي يسرع هاربا
قد لاذ منهم بالربى والأتلعِ
لكنما الباري أحب لقاءهم
فهووا على البوغا بأكرم مصرعِ
و بقى وحيدا بعدهم سبط الهدى
ينعاهم شجواً بقلب موجعِ
قد شد فى جيش اللئام بمرهف
قد قال للأرواح طوعا فاخضعي
فتصاغرت أعداءه من رعبها
و تراجعت نكسا بأسوأ مرجعِ
و تطاحنت تحت السنابك هامهم
ما بين مطعون و بين مقطعِ
فتراهم صرعى كنخل قد خوت
فوق الصعيد و فوق تلك الأجرعِ
فروا وقد رأوا الفرار غنيمة
و تقنعوا بالعار أي تقنعِ

نصيحة نفسية

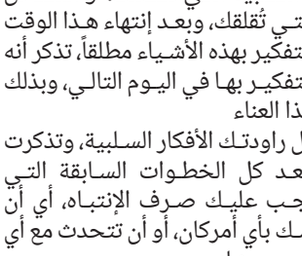

توقف عن التفكير في الماضي

توقف عن التفكير فيما حدث في الماضي، ولا تسمح لذكرياتك المؤلمة أن تشغل تفكيرك، أو أن تسيطر على حياتك، عش حاضرك، واستغل الفرص التي أمامك حتى تبني مستقبلا زاهراً، وهذه بعض الخطوات التي تساعدك في تجاوز التفكير في الماضي:

١. أن تُحدد ما هي المشكلة التي تجعلك دائماً تقف عندها، فالوعي بالمشكلة يعتبر أول خطوة لنسيانها.

٢. أن تتحدى أفكارك، فعند البدء بالتفكير بالماضي والسلبيات التي نتجت عنه، عليك مباشرة تغيير تفكيرك بأمور واقعية وأكثر إيجابية.

٣. حدد يومياً ٢٥ دقيقة فقط للتفكير في كل الأمور السلبية التي تشغلك، أو المشاكل الماضية التي تُقلقك، وبعد إنتهاء هذا الوقت لا تسمح للتفكير بهذه الأشياء مطلقاً، تذكر أنه بإمكانك التفكير بها في اليوم التالي، وبذلك تتجاوز هذا العناء

٤. في حال راودتك الأفكار السلبية، وتذكرت الماضي بعد كل الخطوات السابقة التي اتبعتها، يجب عليك صرف الإنتباه، أي أن تشغل نفسك بأي أمركان، أو أن تتحدث مع أي شخص قريب منك.